ابو القاسم البغوي وابو بكر الشافعي في فوايده وابن عساكر عن عايشة قالت
لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرأبت النفاق اي رفع راسه
وارتدت العرب وانحازت الانصار فلو نزل بالجبال الراسيات ما نزل
بابي لهاضها اي فتتها فما اختلفوا في لفظة الا طار ابي بعبابها
وفضلها قالوا اين ندفن رسول الله صلى الله عليه وسلم فما وجدنا عند
احد في ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ما من نبي يقبض الا دفن تحت مضجعه الذي مات فيه واختلفوا
في ميراثه فما وجدنا عند احد في ذلك علما فقال ابو بكر سمعت رسول الله
صلى الله عليه يقول انا معشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة وقال
بعضهم ~~بمسجده~~ هذا اول اختلاف وقع بين الصحابة فقال بعضهم
ندفنه بمكة مولده ومنشاه وبعضهم بمسجده وبعضهم بالبقيع
وبعضهم ببيت المقدس مدفن الانبيا حتى اخبرهم ابو بكر بما عنده
من العلم قال ابن زنجويه وهذه سنة تفرد بها الصديق من
بين المهاجرين والانصار ورجعوا اليه فيها ومر انفا خبر اتاني
جبريل فقال ان الله يامرك ان تستشير ابا بكر وخبر ان الله يكره ان
يخطا ابو بكر سنده صحيح وخبر لا ينبغي لقوم فيهم ابو بكر ان يؤمهم
غيره ومن اوايل الفصل الثالث خبر انه وعمر كانا يفتيان الناس
في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وعن تهذيب النووي ان اصحابنا استدلوا
على عظيم علمه بقوله والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكوة الى اخره
وان الشيخ ابا اسحق استدل به على انه اعلم الصحابة لانهم كلهم وقفوا
عن فهم الحكم في المسيلة الا هو ثم ظهر لهم بمباحثته لهم ان
قوله هو الصواب فرجعوا اليه لا يقال بل علي اعلم منه للخبر الاتي
في فضايله انا مدينة العلم وعلي بابها لانا نقول سياتي ان ذكر الحديث
مطعون فيه وعلى تسليم صحته او حسنه فابو بكر محرابها ورواية فمن
اراد العلم فليات الباب لا يقتضي الاعلمية فقد يكون غير الاعلم يقصد

لما عنده

لما عنده من زيادة الايضاح والبيان والتفرغ للناس بخلاف الاعلى انه
تلك الرواية معارضة بخبر الفردوس انا مدينة العلم وابو بكر اساسها
وعمر حيطانها وعثمان سقفها وعلي بابها فهذه صريحة في ان ابا بكر
اعلمهم وحينيذ فالامر بقصد الباب انما هو لنحو ما قلناه لا لزيادة شرفه
على ما قبله لما هو معلوم ضرورة ان كلا من الاساس والحيطان والسقف
اعلا من الباب وشذ بعضهم فاجاب بان معنى وعلي بابها اي
من العلو على حد قراة هذا صراط علي مستقيم برفع علي وتنوينه
كما قرأ به يعقوب واخرج ابن سعد عن محمد بن سيرين وهو
المقدم في علم تعبير الرويا بالاتفاق انه قال كان ابو بكر اعبر هذه الامة
بعد النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الديلمي وابن عساكر امرت ان
اولي الرويا ابا بكر ومن كان يعبر الرويا في زمن النبي صلى الله عليه
وسلم وبحضرته فقد اخرج ابن سعد عن ابن شهاب قال راى النبي صلى
الله عليه وسلم رويا فقصها على ابي بكر فقال رايت كاني استبقت
انا وانت درجة فسبقتك بمرقاتين ونصف قال يا رسول الله
يقبضك الله الى مغفرة ورحمة واعيش بعدك سنتين ونصف
وكان كما عبر فقد عاش من بعده سنتين وسبعة اشهر
اخرجه الحاكم عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما واخرج سعد
بن منصور عن عمرو بن شرحبيل قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايتني اردفت غنما سودا ثم ردفتها غنما بيضا حتى ما ترى
السود فيها فقال ابو بكر يا رسول الله اما الغنم السود فانها العرب يسلمون
ويكثرون والغنم البيض الاعاجم يسلمون حتى لا ترى العرب
فيهم من كثرتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها
الملك سحرا فتبين بجميع ما قررناه انه من اكابر المجتهدين
بل اكبرهم على الاطلاق واذا ثبت انه مجتهد فلا عتب عليه في
التعويق لان ذلك الرجل كان زنديقا وفي قبول توبته خلاف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)